نصوص تراثية حول وجود محتسب في المجتمع القرشي قبل الإسلام

الدكتور إحسان صدقي العمد

تمهيـــد :

لم يشر أي من المصادر التي وصلتنا، والتي تحدثت عن الحسبة، إلى وجود محتسب في المجتمع القرشي في مكة قبل الإسلام، سواء كانت هذه المصادر كتباً أو رسائل أفردت للحسبة، أو مؤلفات تحدثت عن الحسبة ضمن موضوعاتها الفقهية أو التاريخية أو الموسوعية. ومن هذه المصادر وتلك ـ حسب تاريخ وفاة أصحابها ـ كتاب الاحتساب، للإمام الزيدي الناطق بالحق، الناصر للحق (ت ٣٠٤هـ)، والأحكام السلطانية، الباب العشرون، ص ٢٤٠، للماوردي (ت ٤٥٠هـ)، وإحياء علوم الدين ج ١٤/٧ ـ ٩٦، للغزالي (ت ٥٠٥هـ)، وفي آداب الحسبة للسقطي المالقي، ورسالة في القضاء والحسبة، لابن عبدون الإشبيلي، ورسالة في الحسبة، لابن عبد الرؤوف الأندلسي، ورسالة في الحسبة، للجرسيفي الأندلسي، ونهاية الرتبة في طلب الحسبة للشيزري، وجميعهم من أهل القرن السادس الهجري، ونهاية الرتبة في طلب الحسبة لابن بسام، والنصاب في الاحتساب للسّنامي، من أهل القرن السابع للهجرة، والحسبة في الإسلام لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، ونهاية الأرب في فنون الأدب، الباب الثالث عشر، ج ٢٩١/٦ ـ ٣١٥، للنويري (ت ٧٣٣هـ)، وتحرير الأحكام في

تدبير أهل الإسلام، الباب الخامس لابن جماعة (ت ٧٣٣هـ)، والطرق الحكمية في السياسة الشرعية ص ٢١٩ ـ ٢٢٣، لابن قيِّم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، ومعيد النعم ومبيد النقم، ص ٦٥ للسبكي (ت ٧٧١هـ)، ومعالم القربة في أحكام الحسبة لابن الأُخوّة (من أهل القرن الثامن الهجري أيضاً)، والمقدمة لتاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر، ص ٣٩٨ ـ ٤٠٠، لابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، ومواضع متفرقة في كل من صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، للقلقشندي (ت ٨٢١هـ)، والسلوك لمعرفة دول الملوك، واتعاظ الحنفا في أخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، وإغاثة الأمة بكشف الغمة، للمقريزي (ت ٨٤٥هـ)، والحسبة لابن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ)، وغيرها مما ألف في هذا الموضوع بفارس، والدولة العثمانية، والهند، التي كان من بواكيرها «سياست نامة» أو سير الملوك، للوزير السلجوقي الشهير نظام الملك الطوسي (ت ٤٨٥هـ)(١).

نصـــوص تراثيـــة :

وقد انفرد جواد علي في كتابه «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام»، من بين المراجع العربية والأجنبية التي تحدثت عن الحسبة، بذكر خبر موجز عن جمهرة أنساب العرب لابن حزم، بوجود محتسب من بني سُليم بن منصور يدعىٰ حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص، «كان بمكة في الجاهلية محتسباً، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»(٢). ولم يعلق

---

(١) Cl. Cahen, M. Talbi, R. Mantran, A. K. S. Iambton, A. S. Bazmee Ansari, «Hisba», EI², Vol, III, pp 485 - 493.

وانظر أيضاً، الناطق بالحق، الناصر للحق، كتاب الاحتساب، نشره:

R. B. Serjeant, A Zaidi Manual of Hisba, Rivista Degli Studi Orientali, Vol, 28, 1953, pp 1 - 34.

(٢) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ٢٦٣،

جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥١٨/٤

جواد علي على هذا النص، أو يشير إليه في حديثه عن مكة المكرمة، أو الحياة اليومية للعرب قبل الإسلام(٣). لكن من هو حكيم بن أمية السلمي هذا؟ وكيف استطاع وهو خارج عن نسب قريش، أن يتقلد هذا المنصب؟ وما هي اختصاصاته وعمله؟ هذا ما تتولى المصادر الإجابة عنه.

مصادر النصوص:

- ابن الكلبي: هناك عدة مصادر قبل جمهرة أنساب العرب لابن حزم وبعده، نوّهت إلى هذا الوجود، وفي مقدمتها «جمهرة النسب» لابن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ). وقد أورد ذلك في أثناء حديثه عن نسب بني سليم بن منصور ابن عكرمة، حيث قال: «منهم حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة ابن هلال، حليف بني أمية. كان حكيم محتسباً في الجاهلية، ينهىٰ عن المنكر، وفيه يقول رجل من قريش، يقال إنه عثمان بن عفان:

أطوِّف بالمطابخ(٤) كل يوم مخافة أن يشردني حكيم»(٥)

وليس من شك في أن محالفة حارثة بن الأوقص السلمي لبني أمية، الأسرة القرشية المرموقة، هي التي مهدت لحكيم بن أمية السلمي تولي منصب محتسب قريش في مكة، وبخاصة أن «حليف القوم منهم»، فيما عرف عن العرب قبل الإسلام، وأكده الرسول الكريم بعد ظهور الإسلام(٦). لكن ابن الكلبي لم يبيّن لنا كيف تمت هذه المحالفة؟ وما هي مناسبتها ودواعيها؟

---

(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/٥ ـ ١٢٧، ٦٠٦ ـ ٦٨٦، ١٠/٨٥

(٤) المطابخ: شِعب بأعلىٰ مكة، نحر فيه مضاض بن عمرو بن قعيقعان للناس فأطعمهم، فأطبخ الناس وأكلوا فسمي الشعب بالمطابخ لذلك. وهناك من يزعم أنها سميت بذلك لأن تبّع نحر بها وأطعم، وكانت منزله. ابن هشام: السيرة النبوية ١/١١٨، وانظر معجم البلدان ٥/١٤٧، البلادي: معالم مكة ٢٧٨، ٢٧٩. وقد وردت في مصادر أخرى «بالأباطح» كما سيتبين في سياق البحث.

(٥) ابن الكلبي: جمهرة النسب ٢/١٠٠، ١٠١.

(٦) سنن الدارمي، سير ٨١، فنسنك: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي مادة «حلف».

وهل كانت تكفي كي يتقلد حكيم السلمي منصباً خطيراً كهذا؟

- ابن حبيب البغدادي: لقد أوضح تلك المحالفة بشكل جلي، محمد ابن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ)، في كتابه «المنمق في أخبار قريش» عند حديثه عن حلف حارثة بن الأوقص السلمي فقال: «وكان من أمره، أن حارثة كان رجلاً متعبداً. فقال بيتاً من الشعر:

ألا كـل شـيء بيـن زَوْر ومَنْـور يصيـر إلى ذات الإله فيحسب(٧)

وكان حارثة يتمثله إذا طاف بضِمار، وكان بيتاً فيه صنم لهم(٨)، فقيل له: «إن بيتاً بمكة، يتعبد له أهله وكل من جاء من العرب. قال: فهو أولى من هذا البيت، لأخرجنّ إليه، قالوا: إنك لا تستطيع أن تقيم به، إلا أن تحلف أهله، فخرج حتى قدم مكة، فحالف أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. وكان حارثة يتعبد حول البيت، ثم ولد له فكان حكيم أشبه ولده به، فاستعملته قريش على سفهائها. فقال عدي بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، وكان من فتيان قريش، ويقال الحارث بن أمية الأصغر يقول في ذلك:

أُطَوِّفُ بـالأبـاطِـحِ (٩) كُـلَّ يَـوْم مَخـافـةَ أَنْ يُشَـرِّدَ بي حَكيمُ»(١٠)

ويتضح من هذا النص الذي رواه ابن حبيب عن ابن أبي ثابت،

---

(٧) في الأصل المحقق فحسب، والأصح ما أوردناه، مما يقتضيه المعنى والوزن. وزَوْر جبل في ديار بني سليم، ومَنْور جبل آخر بظهر بني سليم أيضاً، معجم البلدان ١٥٧/٣، ٢١٦/٥، تاج العروس «نور».

(٨) كان ضمار صنماً لمرداس بن أبي عامر السلمي، فلما توفي وضعه ابنه العباس في بيت يتعبد له، ثم أحرقه بعد إسلامه. الأغاني ٢٨٥/١٤، ٢٨٦، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥١٩/٤

(٩) الأباطح: جمع أبطح وبطحاء، وهي الأماكن المنبسطة المتسعة حول مكة، وفيها مِنىً، معجم البلدان ٤٤٦/١، لسان العرب «بطح».

(١٠) ابن حبيب البغدادي: المنمق في أخبار قريش ٢٨٥، ٢٨٦

عبد العزيز بن عمران الزهري، الذي كان صاحب نسب(١١)، كيف حالف ابن الأوقص السلمي أسرة أموية قرشية، وأن هذه المحالفة وحدها هي التي مكنته من الإقامة في مكة، والاندماج التدريجي في هذه الأسرة، وهذه المحالفة عرفت قبل الإسلام وبعده، في المجتمع القبلي والمجتمع الحضري في المدن العربية الإسلامية الجديدة، كالبصرة والكوفة وواسط وغيرها، مما عرف أيضاً بالولاء لغير العناصر العربية، وقيل في ذلك «مولى القوم منهم»(١٢).

لكن هذه المحالفة وإن مهدت السبيل أمام حكيم بن أمية السلمي لتولي منصب حسبة قريش، إلاّ أن ذلك كان لا بد له من موافقة جماعية من قريش، وهو ما نفهمه ضمناً من عبارة ابن حبيب التي يقول فيها «فاستعملته قريش على سفائها».

- ابن حجر: كما أن ابن حجر العسقلاني نوّه بهذه الموافقة صراحة نقلاً عن الفاكهي محمد بن إسحاق بن العباس (ت حوالي ٢٨٠هـ)، في «كتاب مكة» قائلاً: «وكان حكيم قبل البعثة قائماً على سفهاء قريش، يردعهم، ويؤدبهم باتفاق من قريش على ذلك»(١٣)، وأفاد النص أيضاً أن حكيماً كان حليف بني أمية، وأن ابن هشام ذكر له شعراً، ينهى فيه بني أمية عن عداوة رسول الله ﷺ. كما يذكر أن هذه الرواية استقاها الفاكهي عن ابن(١٤) أبي ثابت الزهري(١٥).

---

(١١) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٥١/٦، وصاحب نسب أي يهتم بالأنساب.

(١٢) مسند ابن حنبل ٤٤٨/٣، ٨/٦، ٩، ١٠

(١٣) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٣٤٩/١، ترجمة رقم ١٧٩٨

(١٤) سقطت من نص ابن حجر، والصحيح ما أثبتناه نقلاً عن المنمق ٢٨٥.

(١٥) المصدر نفسه. هذا ولم يرد اقتباس ابن حجر عن الفاكهي، فيما نشره فستنفيلد في «أخبار مكة المشرفة» من منتخبات تاريخ مكة للفاكهي، بعنوان: «كتاب المنتقى في أخبار أم القرى» ج٢ ص ٣ - ٥١

والجديد في هذا النص أنه يذكر موافقة قريش على تولي حكيم بن أمية السلمي الإشراف على سفهاء مكة، وأنه كان يتولى هذا المنصب قبل البعثة، وأنه قال شعراً ينهىٰ فيه حلفاءه بني أمية عن معاداة الرسول الكريم.

- ابن الأثير: وأمدنا ابن الأثير في «أسد الغابة» بشيء من هذا الشعر في ترجمته لحكيم بن أمية، الذي يقول عنه إنه «حليف بني أمية، أسلم قديماً بمكة، وقال ينهىٰ قومه عما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله ﷺ، وكان فيهم مطاعاً، وهي أبيات منها:

تبرأت إلاّ وجه من يملك الصبا ... وأهجركم ما دام مُدْلٍ ونازع
وأُسلم وجهي للأنام(١٦) ومنطقي ... ولو راعني من ذا الصديق روائع(١٧)

وقد أوضح ابن الأثير، أن هذا النص ذكره ابن شاهين(١٨)، عن ابن إسحاق(١٩)، وأنه نقله من خط الأشيري(٢٠) الأندلسي الإمام الفاضل(٢١). وهذا النص هو الوحيد فيما نعلم الذي يذكر إسلام حكيم بن أمية السلمي، ووقوفه منذ البداية إلى جانب الرسول الكريم، ونهي قومه عن معاداته، وهجره إياهم ما دامت هذه العداوة والمنازعة.

- الأزرقي: أما المصدر الآخر الذي تحدث عن حكيم بن أمية السلمي

---

(١٦) كذا في الأصل، وربما الأصح «للإله»

(١٧) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢/٣٩

(١٨) ابن شاهين: هو عمر بن أحمد بن عثمان، أبو حفص (ت ٣٨٥هـ)، صاحب نسب، له تصانيف في التفسير والحديث والتاريخ والزهد. الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٦/٤٣١ - ٤٣٥

(١٩) لم ترد أبيات من الشعر لحكيم بن أمية السلمي في السيرة الحالية لابن هشام، وربما وجدت في أصل سيرة ابن إسحاق الكاملة.

(٢٠) الأشيري: هو عبد الله بن محمد الصنهاجي (ت ٥٦١هـ)، كان إماماً في الحديث، وله علم في النحو واللغة. سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٦٦، ٤٦٧

(٢١) ابن الأثير: أُسد الغابة في معرفة الصحابة ٢/٣٩.

في مكـة، فهو كتـاب «أخبار مكـة» للأزرقي (ت حـوالي ٢٤٥هـ)(٢٢)، المعاصر لابن حبيب البغدادي. فقد ذكر الأزرقي أن «قريشاً كانت قد أمّرت حكيم بن أمية السلمي على سفهائها(٢٣)، وهو الذي يقول فيه الحارث بن أمية الأصغر:

أُقـرر(٢٤) بـالأبـاطـح كـل يـوم مخـافـة أن يشـردني حكيم(٢٥)

ويضيف أن حكيماً هذا كان يقيم في دار عتبة بن ربيعة بن عبد شمس في مكة(٢٦). وهنا يحدد لنا الأزرقي قائل بيت الشعر، ومكان إقامة حكيم بن أمية السلمي في مكة، وهو أمر مهم في تأكيد محالفته لبني أمية.

- البلاذري: ويلقي البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، مزيداً من الضـوء على محتسب مكة قبل الإسلام، وذلك في أثناء حديثه عن نسب بني سليم بن منصور بن عكرمة. إذ يقول: «ومنهم حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال، حليف بني أمية، وقال غير الكلبي حليف بني عبد مناف بن قصي. وكـان حكيم محتسباً في الجـاهلية، يـأمر بـالمعـروف وينهىٰ عن المنكر، ويؤدب الفساق، ويحبسهم، وينفيهم. وفيه يقول الشاعر، ويقال إنه عثمان:

أُطـوّف في الأبـاطـح كـل يـوم مخـافـة أن يشـردني حكيم(٢٧)

واضح من نص البلاذري أنه اقتبس جوهره عن ابن الكلبي، إلا أنه أضاف إلى النص أشياء منها:

---

(٢٢) انظر: رشدي الصالح ملحس، مقدمته لتحقيق أخبار مكة ١٥.

(٢٣) في الأصل «سقائها»، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

(٢٤) أقرر: أقيم وأستقر، لسان العرب قرر.

(٢٥) الأزرقي: أخبار مكة ٢/٢٤٢

(٢٦) المصدر نفسه.

(٢٧) البلاذري: أنساب الأشراف ١٢/١١٩٤، ١١٩٥

١ ـ أن غير الكلبي من النسابين والإخباريين والرواة، يقول إن حارثة بن الأوقص السلمي كان حليف بني عبد مناف، إلا أنه لم يذكر اسم أحد من هؤلاء.

٢ ـ أضاف عبارة «يأمر بالمعروف»، إلى نص ابن الكلبي الذي اقتصر على عبارة «ينهىٰ عن المنكر» وربما كان البلاذري في ذلك متأثراً بالمفهوم الإسلامي للمحتسب.

٣ ـ أوضح اختصاصات حكيم المحتسب، بتأديب الفسّاق، وحبسهم، ونفيهم، مما يعني أن محتسب قريش قبل الإسلام كان لديه في مكة مكان يحتجز فيه الفسّاق.

٤ ـ أن ابن الكلبي وحده، هو الذي ذهب إلى محالفة حارثة بن الأوقص السلمي لبني أمية. في حين أشار إلى ذلك كل من ابن حبيب، والبلاذري، والفاكهي برواية ابن حجر، وابن الأثير كما أشرنا.

محالفة حارثة السلمي لقريش :

وممن ذهب إلى محالفة حارثة بن الأوقص لبني عبد مناف، مصعب الزبيري في كتابه «نسب قريش»(٢٨). أما ابن حزم، فإنه أغفل ذكر شيء عن هذه المحالفة(٢٩). لكننا نرجح روايات المصادر عن محالفته بني أمية، لأن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي، كان متزوجاً من أميمة بنت عبد شمس ابن عبد مناف، أخت أمية الأكبر الجد الأعلى للأسرة الأموية. وأميمة هذه والدة حكيم محتسب قريش. وقد يكون هذا الزواج أو المصاهرة جاءت نتيجة لمحالفة جده لبني أمية، وليس من المستبعد أيضاً أن يكون حارثة السلمي سمىٰ ابنه أمية نتيجة لتلك المحالفة. كما أن مرداس بن أبي عامر السلمي، حالف حرب بن أمية بن عبد شمس، وأبا العاص بن أمية بن عبد

(٢٨) مصعب الزبيري: نسب قريش ٩٧

(٢٩) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ٢٦٣

شمس. وقال مرداس في حلفائه من بني أمية(٣٠):

لـهم نـسب وحـالـفهـم أبـونـا بمكـة حيث تختلف الزُّجـاجُ(٣١)

وقال أيضاً:

إني أخـذت بني حـرب وإخـوتـه إني بحبـل شديـد العقد دسـاسُ
إني أُقـوِّم قبـل الأمـر حـجتـه كيمـا يقـال ولي الأمـر مـرداسُ

كذلك فإن إشارة الأزرقي إلى أن حكيم بن أمية كان يقيم في دار عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس، أخي أُمية بن عبد شمس، لها دلالتها في تأكيد تلك المحالفة. وأيّاً كان الأمر، فإن المصادر التي أشارت إلى محالفة حارثة السلمي لبني عبد مناف، لم تذهب بعيداً، إذ إن عبد شمس نفسه هو من بني عبد مناف، كما أن عمة حارثة بن الأوقص جد حكيم، وهي عاتكة بنت مرة بن هلال السلمي، تزوجت عبد مناف نفسه، وهي أم هاشم وعبد شمس والمطلب من أبنائه(٣٢).

وليست محالفة بني سليم لقريش، إلاّ واحدة من محالفات عدة عقدتها قبائل مختلفة مع قريش، لمكانتها الدينية والتجارية(٣٣). وكانت بنو سليم «تُعد من القبائل الهامة في الحجاز، كما كان كثير من رجالها على صلات وثيقة بقريش. وقد تحالف معهم أشراف مكة وكبارها، لما لهم من علاقات اقتصادية بهذه القبيلة»(٣٤).

---

(٣٠) ابن حبيب البغدادي: المنمق في أخبار قريش ٣٣٠، ٣٣١

(٣١) الزُّجاج: جمع زِج الرمح، وهو الحديدة التي في أسفل الرمح ليركز في الأرض، تاج العروس «زجج». وقد يذهب المعنى هنا إلى الرماح ذاتها.

(٣٢) جمهرة أنساب العرب ٢٦٣

(٣٣) المنمق في أخبار قريش ٢٨٠ ـ ٣٠٠

(٣٤) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥١٨/٤، ٥١٩، وانظر أيضاً:

H. Lammens, Sulaim B. Mansur, E I¹ (Photomechanical Reprint) 1987, Vol VII, p518.

حول قائل الشعر: وعلى الرغم من أن الأزرقي أكّد أن الحارث بن أمية الأصغر هو قائل بيت الشعر المذكور، إلا أننا نلاحظ اختلافاً في بعض المصادر حول قائل هذا الشعر، الذي كان يتهدده حكيم بن أمية السلمي محتسب قريش بالنفي والتشريد، لأنه كان من سفهاء قريش، كما ذكر كل من ابن حبيب البغدادي، وابن حزم. فابن الكلبي والبلاذري يشكان في قائله، بعبارتهما «ويقال إنه عثمان بن عفان»، في حين يخالفهما ابن حبيب، وينسب البيت إما إلى عدي بن الربيع بن عبد مناف بن عبد شمس، أحد فتيان قريش، أو إلى الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس. أما ابن حزم فإنه يتجنب تحديد القائل، وينسب بيت الشعر المذكور إلى أحد سفهاء قريش.

ومما يؤسف له، أن معلوماتنا شحيحة عن سيرة القرشيين وغيرهم من العرب قبل الإسلام، لأن أصحاب التراجم إنما ركزوا اهتمامهم منذ البداية على رجالات صدر الإسلام ومن جاء بعدهم من الصحابة والتابعين ورواة الحديث. وينفرد المحب الطبري بذكر إشارة موجزة عن حياة عثمان بن عفان قبل الإسلام، وذلك عندما حدّث عُثمان ابنه عمرواً عن نفسه فقال: «كنت رجلاً مستهتراً بالنساء»(٣٥)، وأنه حسد عتبة بن أبي لهب على زواجه من رقية بنت الرسول الكريم، التي كانت ذات جمال رائع، وتحسّر لأنه لم يسبقه إلى زواجها(٣٦). والاستهتار في اللغة الولع بالشيء وعدم التحدث بغيره، واستهتر الرجل بفلانة وأُهتر بها، أي أنه أصبح لا يبالي بما قيل فيه لأجلها(٣٧). ويفهم من النص في ضوء هذا المعنىٰ، أن عثمان كان مولعاً بالنساء الجميلات، ويتمنىٰ الزواج منهن. ولم يرد في أي مصدر أو مرجع أن عثمان بن عفان كان يتعرض للنساء ويضايقهن قبل الإسلام، مما يستوجب

(٣٥) المحب الطبري: الرياض النضرة في مناقب العشرة ٣/٧.

(٣٦) المحب الطبري: الرياض النضرة في مناقب العشرة ٣/٨

(٣٧) لسان العرب، تاج العروس «هتر».

من محتسب قريش أن يشرده وينفيه من مكة.

أما عدي بن الربيع بن عبد العزىٰ بن عبد شمس، فكان كما يقول ابن حبيب من فتيان قريش. وفتيان قريش هم أبناء الأغنياء والجاه، وكان هؤلاء كما يقول جواد علي: «جماعة من أبناء الأسر، يعيشون عيشة شباب وعبث، تلهو وتشرب، وتنفق وتعطي، وتغيث، وتتسابق، وتقتل وقتها في اللذة والاستمتاع، وفي الإنفاق على الجسد... حتى إن أحدهم سرق من خزانة الكعبة، لينفق مما سرقه على شربه وقيانه»(٣٨). ويضيف أن شباب القرىٰ والمدن، ولا سيما أهل الجمال منهم، كانوا يتسكّعون في الأسواق، وفي مواضع التجمع حتى في المعابد، ليعبثوا في كلامهم مع الفتيات وليتحدثوا إليهن. وقد اضطر آباء بعض هؤلاء الشباب وأقرباؤهم إلى تقريعهم على ذلك، حتى مُنع البعض من الشباب الجميل، من التأنق في الملبس حتى لا يلفتوا إليهم أنظار الفتيات(٣٩).

ومثل هؤلاء الفتيان كانوا دون شك، كما يُفهم من المصادر السابقة، موضع تعقب المحتسب حكيم بن أمية السلمي، ومعاقبتهم بالردع، أو التأديب بالسجن، أو بالتشريد، أو بالنفي. ولذلك فإن الباحث يرجح أن يكون قائل بيت الشعر هو الحارث بن أمية الأصغر، أحد أولئك الفتيان، وهو ما ذكره صراحة الأزرقي المكي، وقديماً قيل «أهل مكة أدرى بشعابها». كذلك فإن الحارث ينتمي إلى عبد شمس الذي نافس عبد المطلب وآل هاشم على التجارة، فحصل على ثراء طائل، حتى غدا مع رجال من نسله من أغنىٰ رجال مكة(٤٠)، وكان من عقب هؤلاء الحارث بن أمية الأصغر، وهو ممن ورث الثراء والترف. وقد سبق واستبعدنا أن يكون القائل عثمان،

---

(٣٨) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/٦٦٢ - ٦٦٤

(٣٩) ابن حبيب البغدادي: المحبر ٢٣٢، ٢٣٣، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/٦٦٢

(٤٠) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/٨٣

بالرغم من أنه ورث بين الصّبا والشباب ثروة كبيرة ومالاً نامياً عن أبيه عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، الذي كان تاجراً واسع التجارة، وتوفي في إحدىٰ رحلاته التجارية إلى بلاد الشام(٤١). إضافة إلى ما نمّاه هو من أموال وثروة قدرت عند وفاته بمائة وخمسين ألف دينار، وألف ألف درهم نقداً، عدا عن مائة وخمسين ألف دينار أخرىٰ، قيمة ضياعه بوادي القرىٰ وحُنـيْن، فضلاً عما خلّفه من خيل كثير وإبل(٤٢)، ناهيك عما أنفقه وتصدق به في حياته المديدة. ومهما قيل في قائل البيت المذكور، فإنه يمكن الاستنتاج من مفهوم السفهاء، وما قيل عن الفتيان، أن حكيم بن أمية السلمي كان يشرف على الآداب العامة في المجتمع القرشي قبل الإسلام، ويحافظ على تقاليده وأعرافه، وهذا جزء مهم من واجبات المحتسب الإسلامي.

تساؤلات: هنا يحق لنا التساؤل عما إذا كانت مهمة حكيم السلمي، قد أطلق عليها اسم المحتسب فعلاً في المجتمع القرشي قبل الإسلام؟ أم أن هذا الاسم أطلقه عليه أصحاب المصادر الإسلامية، بعد أن عرفوا منصب المحتسب في مجتمعاتهم؟ وأخيراً هل كانت مهمة محتسب مكة قبل الإسلام دائمة أم مؤقتة؟

ابتداءً، لا بد من الرجوع إلى معاجم اللغة، التي تفيد بأن «احتسب فلان على فلان، أنكر عليه قبيح عمله»(٤٣)، ومنه جاءت كلمة المحتسب(٤٤). وهذا ما يجعلنا لا نستبعد أن تكون قريش ربما هي التي أطلقت على حكيم بن أمية السلمي اسم المحتسب، لأنه كان ينكر على سفهاء قريش وفتيانها قبيح أعمالهم، ويمنعهم منها ويؤدبهم عليها. لكن مما

---

(٤١) عباس محمود العقاد: ذو النورين، عثمان بن عفان ٦١، طه حسين: الفتنة الكبرى ٥١/١

(٤٢) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣٣٢/٢

(٤٣) لسان العرب، تاج العروس « حسب ».

(٤٤) تاج العروس « حسب ».

يضعف هذا الاعتقاد أننا لا نجد استعمالاً لهذه الكلمة بهذا المعنى قبل حكيم ولا بعده قبل الإسلام. يضاف إلى ذلك أنه بالرغم من أن ابن الكلبي والبلاذري وابن حزم هم الذين أشاروا إلى تعيين حكيم بن أمية السلمي محتسباً في مكة قبل الإسلام، فإن الأزرقي، وابن حبيب، والفاكهي في رواية ابن حجر، اكتفوا بالقول إن قريشاً استعملته، أو أمّرته على سفهائها، مما يرجح القول إن اسم المحتسب أُلحِق بحكيم بن أمية السلمي بعد ظهور منصب المحتسب في وقت لاحق. يعزز ذلك مسألة جوهرية، وهي أن اسم المحتسب، لا يظهر في المصادر الإسلامية، إلا ابتداءً من مطلع القرن الثاني للهجرة فيما نعلم. ويعتبر البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، في حدود مطالعاتنا، أول من أورد منصب ولاية الحسبة في أوائل ذلك القرن، وذلك خلال ترجمته للقاضي المشهور إياس بن معاوية المزني (ت ١٢١هـ). فقد ذكر البلاذري رواية في هذا الخصوص قال فيها: «وحدثني عبد الله بن صالح المقري، عن ابن كُناسة(٤٥)، قال: لما ولي عمر بن هبيرة العراق، أيام يزيد بن عبد الملك (١٠١ ـ ١٠٥هـ)، دعا إياساً إلى ولاية القضاء فأبى عليه، فضربه أسواطاً وأجبره على ولاية الحسبة بواسط»(٤٦). وكرر البلاذري الخبر في أثناء حديثه عن أبان بن الوليد البجلي، صاحب شرطة خالد بن عبد الله القسري، الذي ولي العراق بعد عمر بن هبيرة، فقال نقلاً عن المدائني: «كان أبان كاتباً لإياس بن معاوية بن قرة المزني. وكان إياس يلي سوق واسط والحسبة، أجبره ابن هبيرة على أن ولاه ذلك، فضربه أربعين سوطاً حتى

---

(٤٥) ابن كناسة: هو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي، أبو يحيى الكوفي (ت ٢٠٧هـ)، كان له علم بالعربية والشعر وأيام الناس، وروى بعض الحديث وعده ابن حبان في الثقات. وهو ابن أخت الزاهد إبراهيم بن أدهم، وله كتاب «معاني الشعر»، وكتاب «سرقات الكميت من القرآن»، وكتاب «الأنواء». انظر: ابن قتيبة: المعارف ٥٤٣، النديم الوراق: الفهرست ٧٧، الأغاني ١٣/٣٣٨، تهذيب التهذيب ٩/٢٥٩، C H. Pellat, Ibn Kunasa, E I^2, Vol III, p 843

(٤٦) أنساب الأشراف ٨/٨٠٩، أنساب الأشراف ـ الخزانة الملكية بالرباط ٤/١٦٦

تقلده، فكان أبان يحمل الدواة والقرطاس لإياس، فلما قدم خالد ولاّه شرطه»(٤٧)، ويتضح من هذا النص أيضاً أن المحتسب كان له كاتب في ذلك الوقت، مما يشير إلى بداية ظهور أعوان للمحتسب، عرفوا فيما بعد، إثر نظام الحسبة الإسلامي.

وكثرت بعد ذلك الإشارات إلى المحتسب في العصر العباسي، ابتداءً من عاصم بن سليمان الأحول (ت ١٤٢هـ)، الذي «كان بالكوفة على الحسبة في المكاييل والأوزان»(٤٨)، في أوائل عهد الدولة العباسية فيما يبدو. كما ذكر الطبري أن يحيىٰ بن عبد الله، أبا زكريا كان على حسبة بغداد والأسواق سنة ١٥٧هـ، في خلافة المنصور(٤٩)، وكذلك عبد الجبار المحتسب في عهد المهدي(٥٠)، ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم إمام أهل المدينة في القراءة، الذي كان محتسباً توفي في عهد المهدي أيضاً عام ١٦٩هـ(٥١). وليس من هدف هذا البحث تتبع نشأة الحسبة في العالم الإسلامي، وإنما التدليل على استمرار منصب المحتسب منذ أوائل القرن الثاني الهجري في هذا العالم.

لكن المهم، أننا نجد أنفسنا أمام فجوة زمنية تقدر بقرن هجري، لا نعثر في مصادره في حدود مطالعاتنا، على أي إشارة إلى منصب المحتسب. ونواجه عوضاً عن ذلك، منذ صدر الإسلام حتى نهاية القرن الأول الهجري، مصطلح «عامل السوق» بديلاً لمنصب المحتسب. وهذا ما يجعلنا نرجّح

---

(٤٧) أنساب الأشراف ٨/ ٢٩٠.

(٤٨) ابن سعد: الطبقات الكبرىٰ ٧/ ٣١٩، تهذيب التهذيب ٥/ ٤٣، إلا أن وكيع القاضي، والذهبي يذكران أن عاصم الأحول كان محتسباً في المدائن، أخبار القضاة ٣/ ٣٠٤، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٣

(٤٩) تاريخ الطبري ٧/ ٦٥٣

(٥٠) المصدر نفسه ٨/ ١٤٨

(٥١) أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٢

أن يكون إخباريو القرنين الثاني والثالث للهجرة ومؤرخوهما ونسابوهما، قد أطلقوا اسم المحتسب على حكيم بن أمية السلمي، في المجتمع القرشي قبل الإسلام، وذلك عندما وجدوا - فيما يبدو - تشابه مهمته ببعض الاختصاصات التي كان المحتسب يتولاها في المجتمعات الإسلامية، ومن أهمها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمحافظة على الآداب العامة، وعلى تقاليد المجتمع وأعرافه، وهو ما كان حكيم السلمي يقوم به. يضاف إلى ذلك أن النظام القبلي عند العرب، عرف إجراءً قريباً مما كان يقوم به حكيم السلمي، وهو التهديد بالخلع لكل من أجرم أو عمل عملاً يتنافىٰ مع شرفه أو شرف قبيلته، كاسراً أعراف آله وقبيلته، حيث يهيم من يصر على فعل ذلك طريداً منفياً، يلتمس جوار رجل من عشيرة أو قبيلة أخرىٰ(٥٢).

وسواء كان يُطلق على حكيم بن أمية السلمي اسم المحتسب حقيقة، أو أن الإسلاميين اللاحقين أطلقوه عليه، فإن جوهر مهمته كآمر بالمعروف، وناه عن المنكر، وحافظ للآداب العامة، وتقاليد المجتمع القرشي قبل الإسلام، تجعله مؤهلاً لمهام منصب المحتسب أو بعضها. وهذه ظاهرة ليست غريبة على التاريخ العربي قبل الإسلام وبعده، فقد أقر القرآن الكريم والسنة المطهرة، العديد من أحكام المجتمع العربي بعامة، والمجتمع القرشي بخاصة، وذلك بعد تعديلها وتنقيحها وتوضيحها.

ومن بين هذه الأحكام بالإضافة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي كان يضطلع به حكيم بن أمية السلمي، نذكر حج البيت، وأداء العمرة، والطواف بالبيتْ، ومسح الحجر الأسود، والسعيْ بين الصّفا والمروة، والتلبية، والوقوف بعرفة بآستثناء قريش، ورمي الجمار، وعدم نكح الرجل لابنته، وأمه، وأخته، وخالته، وعمته، وحفيدته، وابنة أخيه،

(٥٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/٤١٠

وابنة أُخته، وكراهية الجمع بين الأختين، وخلف الرجل على امرأة أبيه، والطلاق ثلاثاً، وقطع يد السارق اليمنى، وصلب قاطع الطريق، وعدم أكل الميتة، والقسامة، والوفاء بالعهود. فضلاً عن المضمضة، والاستنشاق، والسّواك، والختان، وحلق العانة، ونتف الإبطين، وتقليم الأظافر، والاستنجاء والغسل من الجنابة، وغسل الميت، وتكفينه، والصلاة عليه، وحمله على سرير(٥٣).

والمعروف أن قصي بن كلاب هو الذي بنىٰ المشعر في مزدلفة، فكان يسرج عليه ليهتدي به أهل عرفات إذا أتوا مزدلفة، فأبقاه الله مشعراً، وأمر بالوقوف عنده(٥٤). كما حكم عامر بن الظرب العدواني في الخنثى، حكماً جرىٰ حكم الإسلام به، وانتهج هذا الحكم ذرب بن حوط الطائي، فقال فيه أدهم بن أبي الزعراء الطائي:

منا الذي حكم الحكوم فوافقت في الجاهلية سنة الإسلام

وورّث عامر بن جشم اليشكري، ذو المجاسد، لولده للذكر مثل حظ الأنثيين، فوافق حكم الإسلام(٥٥). كما عدد محمد بن حبيب خمساً وعشرين شخصاً من قريش وغيرها من العرب، كانوا يحرّمون على أنفسهم الخمر والسكر والأزلام(٥٦).

وليس هذا التوافق بالأمر المستغرب، إذ عرف العرب قبل الإسلام دين الحنيفية، الذي جاء به إبراهيم عليه السلام، وأتىٰ الإسلام ليحييه ويكمله. وفي ذلك يقول تعالىٰ: «وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً»(٥٧). وقال في محكم تنزيله: «قُلْ إِنَّنِي

(٥٣) ابن حبيب: المحبر ٣١٠ ـ ٣٣٧، المفصل ٥/٥٢٨ ـ ٥٣٠، ٥٥٠

(٥٤) المحبر ٣١٩

(٥٥) المصدر نفسه ٢٣٦، ٢٣٧

(٥٦) المحبر ٢٣٧ ـ ٢٤٠، المنمق ٥٣١، ٥٣٢

(٥٧) سورة النساء آية ١٢٥

هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً»(٥٨). كما قال: «مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ»(٥٩). ومن هنا فإننا نرجح أن تكون هذه الأحكام والسنن، التي كانت تمارس قبل الإسلام، إنما كانت من بقايا تعاليم الحنيفية ومبادئها. كما لا نستبعد أيضاً أن يأتي بعضها مما تقبله الفطرة وتهتدي إليه، والإسلام كما نعلم هو دين الفطرة السليمة.

كذلك فإن وجود نظام شبيه بالحسبة في المجتمع القرشي قبل الإسلام، يعتبر أمراً طبيعياً في مجتمع عرف الكثير من المؤسسات والنظم والتقاليد الحضارية، ومن بينها دار الندوة، والملأ، والسقاية، والحجابة، والسدانة، والإيلاف، وحلف الفضول، الذي تحالف فيه بعض زعماء قريش على «ألا يدعوا أحداً يظلم بمكة أحداً، إلّا نصروا المظلوم على الظالم وأخذوا له بحقه»(٦٠). فجاء من يقوم بمهمة المحتسب في مكة، ليضيف إلى هذه المعالم الحضارية، مظهراً حضارياً آخر في المجتمع القرشي قبل الإسلام.

أخيراً، فإننا نميل إلى الظن أن مهمة القائم على سفهاء قريش، لم تكن مهمة دائمة، وإنما كانت تظهر كلما دعت الحاجة إلى ذلك، نتيجة لشيوع فساد أولئك السفهاء، وتذمر المجتمع القرشي من هذا الفساد، كما حدث قبيل الإسلام نتيجة طبيعية لازدياد الثروات في ذلك المجتمع التجاري، وإقبال أبناء التجار الأغنياء على حياة اللهو والترف والفساد.

ولعل ما تقدم يضيف إلى الحسبة الإسلامية أصالة وجذوراً، كانت في المجتمع القرشي العربي في مكة قبل الإسلام، مما يعزز حجة أصحاب الرأي القائل، إن الحسبة الإسلامية نظام أصيل نابع من البيئة العربية

---

(٥٨) سورة الأنعام آية ١٦١

(٥٩) سورة الحج آية ٧٨

(٦٠) المحبر ١٦٧

الإسلامية(٦١)، وزاده أصالة ما كان له من جذور في المجتمع القرشي قبل الإسلام.

خلاصة البحث:

نخلص من هذا البحث أن المجتمع المكي القرشي، واجه قبيل الإسلام أوضاعاً اجتماعية، كثر فيها سفه فتيان قريش، وخروجهم على أعراف المجتمع القرشي وتقاليده، وذلك نتيجة للازدهار التجاري في مكة، وكثرة الثروات فيها، وإقبال هؤلاء الفتيان السفهاء على الإيغال في حياة الترف والبذخ، والإساءة إلى قيم المجتمع وتقاليده، مما جعل زعماء القبائل والأسر القرشية، تتفق على ضرورة تولية شخصية مرموقة مهمة تتبع أعمال هؤلاء السفهاء، وردعهم، وتأديبهم، وحبسهم، ونفيهم، وتشريدهم، حتى يكونوا عبرة لغيرهم من السفهاء، ويضع ذلك حداً لهذه الظاهرة، أو التقليل منها ما أمكن.

وقد وقع اختيار زعماء قريش على حكيم بن أمية السلمي، حليف بني أمية، الذي كان ينتمي إلى قبيلة تربطها بقريش روابط دينية وتجارية، وكان هو نفسه متديناً متعبداً مثل جده حارثة بن الأوقص السلمي، مما أكسبه احتراماً وتقديراً وطاعة في مكة، ومكنه من القيام بهذه المهمة خير قيام، حتى هابه سفهاء قريش، وأخذوا يتوارون عن أنظاره في أعالي مكة وضواحيها.

وبيّنا كذلك أن مهمة حكيم السلمي، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كان لها صدى في التعاليم الإسلامية، على الرغم من اختلاف القيم والمبادىء التي كان ينطلق منها حكيم، عن تلك التي أقرها الإسلام ودعا إليها.

---

(٦١) انظر على سبيل المثال: إسحاق موسى الحسيني: الحسبة في الإسلام، مجلة «المسلمون» العددان ٢، ٤/١٩٦٤.

محمد المبارك: الدولة ونظام الحسبة عند ابن تيمية ٧٧

رشاد معتوق: نظام الحسبة في العراق في عصر المأمون ٦٩ ـ ٧٦

ونوّهنا في ختام البحث، بأن ظهور نظام شبيه بالحسبة الإسلامية في المجتمع القرشي قبل الإسلام، يؤكد ما يدعو إليه كثير من الباحثين إلى أن نظام الحسبة نظام أصيل، نابع من البيئة العربية الإسلامية ومجتمعاتها، وليس من الضرورة أن يكون مقتبساً عن النظم الأجنبية التي شهدتها المنطقة العربية.

المصـــادر والمراجـــع

مصـــادر مخطـــوطة :

البـــلاذري : أحمد بن يحيىٰ بن جابر (ت ٢٧٩هـ)
«أنســاب الأشـراف»، مصـــور نسخـة دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم ١١٠٣ تاريخ
«أنساب الأشراف»، مصور نسخة الخزانة الملكيـة في الرباط.

ابن الـكلبي : هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ)
«جمهرة النسب» بخط محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق.

مصـــادر مطبـــوعة :

ابن الأثـير : علي بن محمد، أبو الحسن عز الدين (ت ٦٣٠هـ)
«أسد الغابة في معرفة الصحابة»، دار إحياء التراث العربي، بيروت (ب ت)

الأزرقـــي : محمـد بن عبـد الله بن أحمـد، أبـو الـــوليـد (ت حوالي ٢٤٥هـ)
«أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار»، دار الثقافة مكة، ط ٢/١٩٦٥.

ابن حبيب البغدادي : محمد بن حبيب بن أمية (ت ٢٤٥هـ)

«كتاب المحبر»، حيدر أباد الدكن ١٩٤٢
«كتاب المنمق في أخبار قريش»، حيدر أباد الدكن ١٩٦٤

ابن حزم : علي بن أحمد بن سعيد، أبو محمد (ت ٤٥٦هـ)
«جمهرة أنساب العرب» دار المعارف بمصر ١٩٦٢

ابن حجر : أحمد بن علي، أبو الفضل العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)
«الإصابة في تمييز الصحابة»، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
«تهذيب التهذيب»، حيدر أباد الدكن ١٣٢٥هـ

الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين (ت ٧٤٨ هـ)
«سير أعلام النبلاء»، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ١٩٨٨/١

الزبيدي : محمد بن محمد، أبو الفيض، مرتضىٰ (ت ١٢٠٥ هـ)
«تاج العروس من جواهر القاموس»، الكويت ١٩٦٥

الزبيري : مصعب بن عبد الله، أبو عبد الله (ت ٢٣٦هـ)
«نسب قريش»، دار المعارف بمصر ١٩٥٣

ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري، أبو عبد الله (ت ٢٣٠هـ)
«الطبقات الكبرىٰ»، دار بيروت ١٩٦٠

الطبري : محمد بن جرير، أبو جعفر (ت ٣١٠هـ)
«تاريخ الرسل والملوك»، دار المعارف بمصر ١٩٦٠

أبو الفـدا : إسماعيل بن علي بن محمود، عماد الدين، الملك المؤيد (ت ٧٣٢ هـ)
«المختصر في أخبار البشر»، دار المعرفة، بيروت (ب ت)

أبو الفرج الأصفهاني : علي بن الحسين بن محمد الأموي (ت ٣٥٦هـ)
«الأغاني»، دار الثقافة، بيروت ط ٣/١٩٦٢

فستنفيلد، فيرديناد : «أخبار مكة المشرفة»، مكتبة خياط، بيروت ١٩٦٤

ابن قتيبـة : عبد الله بن مسلم، أبو محمد الدينوري (ت ٢٧٦هـ)
«المعارف»، دار المعارف بمصر، ط ٢/١٩٦٩

المحب الطبري : أحمـد بن عبـد الله، أبـو العبـاس محب الـدين (ت ٦٩٤ هـ)
«الرياض النضـرة في مناقب العشـرة»، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٤

المسـعودي : علي بن الحسين، أبو الحسن (ت ٣٤٦هـ)
«مـروج الذهب ومعـادن الجوهـر»، دار الأندلس، بيروت ١٩٦٥

ابن منظـور : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين (ت ٧١١ هـ)
«لسان العرب»، مصور طبعة بولاق، القاهرة (ب ت)

النديم الوراق : محمد بن إسحاق، أبو الفرج (ت ٣٨٥هـ)
«الفهرست للنديم»، طهران ١٩٧١

نظام الملك : الحسن بن علي، أبو علي الطوسي (ت ٤٨٥هـ)

سياست نامة أو سير الملوك، ترجمة يوسف حسين بكّار، دار الثقافة، الدوحة (قطر) ط ٢/١٩٨٧.

وكيع القاضي : محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ)
«أخبار القضاة»، عالم الكتب، بيروت (ب ت)

ياقوت الحموي : ياقوت بن عبد الله، أبو عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)
«معجم البلدان» دار صادر، دار بيروت ١٩٥٥

المراجـــع :

جـواد عـلي : «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام»
دار العلم للمـلايين بيـروت، مكتبـة النـهضـة بغـداد ١٩٦٨

رشاد عباس معتوق : «نظام الحسبة في العراق حتى عصر المأمون»
دار البلاد، جدة ١٩٨٢

طه حسين : «الفتنة الكبرىٰ» ج١ عثمان
دار المعارف بمصر ط ٧/١٩٦٨

عاتق بن غيث البلادي : «معالم مكة التأريخية والأثرية»
دار مكـة للنشـر والتـوزيـع، مكـة المكـرمـة، ط ١/١٩٨٠

عباس محمود العقاد : «ذو النورين ـ عثمان بن عفان»
مكتبة دار العروبة، القاهرة (ب ت)

محمد المبارك : «الدولة ونظام الحسبة عند ابن تيمية»
دار الفكر، دمشق ط ١/١٩٦٧

ونسنك. أ. ي : «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي»
مكتبة بريل، ليدن ١٩٣٦

Encyclopaedia of Islam, (First Edition - Photomechanical Reprint) 1987

-Encyclopaedia of Islam, (New Edition) 1990.

Rivista Degli Studi Orientali, Roma, Vol XXVIII, 1953.